ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 06 العدد: 04(2021) ص38-48

# المَثَلُ الشّعبيّ في منطقة الجلفة-
# مُقاربة تداوليّة –

## *Popular proverb in Djelfa region*
## *– a deliberative approach -*

أم هاني حبيطة*
جامعة غارداية (الجزائر)
habita.omhani@univ-ghardaia.dz

د. بن دومة كرفاوي
جامعة الجلفة ( الجزائر)
douma.arfaoui@gmail.com

**معلومات المقال**

**تاريخ الارسال:**
26 افريل 2021
**تاريخ القبول:**
28 جوان 2021

**الكلمات المفتاحية:**
- ✓ تداولية
- ✓ المثل
- ✓ الشعبي

**الملخص:**

إنّ الوظيفة الأساسية للغة هي التواصُل، ولمّا كان هذا القصد، فإنّ كلّ ما يدخل في دائرة اللغة، هو بالضّرورة وسيلة من وسائل التواصل في تلك الجماعة اللغويّة، وبالتالي فالمثلُ الشّعبيّ هو صورة من صور هذا التواصل ؛ فصار من الواجب تأويلُ هذه الأمثال ومعرفة مقاصدها، من هنا، نطرح الإشكال: مادور تداول المثل الشّعبيّ في العمليّة التواصليّة؟

*Article info*

*Received*
*26 April 2021*
*Accepted*
*28 June 2021*

**Keywords:**
- ✓ *Deliberative*
- ✓ *Proverbial*
- ✓ *Popular*

*Abstract :*

*The basic function of language is communication, and since this is the intention, everything that falls within the circle of language is necessarily one of the means of communication in that linguistic group, and therefore the popular proverb is a form of this communication. So it became necessary to interpret these proverbs and know their purposes. From here, we raise the problem: What is the role of the popular proverb in the communicative process؟*

* المؤلف المرسل.



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

## 1. مقدمة:

لما كانت التّداوليّة العلم الذي يهتمّ باستعمال اللّغة، فإنّ الهدف الأسمى لهذا الاستعمال هو بلوغ القصدِ من الكلام، والاهتمام بالقصْدِ محلّ اهتمام التّداوليّين لفكّ شفرات الخِطابِ؛ ولما كان هذا القصدُ، نطرح الإشكال الآتي:

- هل اتّسم المثلُ الشّعبي بضوابط وقوانين للوصول إلى القصد؟
- وما دور تداول المثل الشّعبي في العمليّة التّواصليّة؟

للإجابة على ذلك، عُدْنَا إلى أصل المصطلح، وتعريف التداولية عند العرب ثمّ عند الغربِ، وتعريف المثل الشعبي، ثمّ تناولنا نماذج من الأمثال الشّعبية بمنطقة الجلفة باتّباع المنهج التّداولي من خلال أفعال الكلام.

## 2. التّـداوليّة :

### 1.2 أصلُ المُصطلح:

يعدّ مصطلح التداوليّة مُقابلا لمصطلح "pragmatics" في اللغة الانجليزيّة "pragmatique" في اللّغة الفرنسيّة، وقد تمّت ترجمته إلى عدّة مصطلحات، منها: التّداوليّة، التّداوليّات، علم التّداول، علم التّاويل، الذّرائعيّة، علم الذّرائع، علم المقاميّة، علم الاستعمال، علم التّخاطب.

ويعودُ هذا الاختلاف في التّرجمة إلى اختلاف المرجعيّات التي انطلق منها المترجمون لها.

### 2.2 لغة:

وَرَد في مادّة " دول" : "تدَاولنا الأمر: أخذناهُ بالدّوَل. وقالوا دواليْك أيْ مُداولةً على الأمر؛ ودالت الأيّامُ أيْ دارتْ، واللهُ يُداولها بين النّاس. وتداولتْهُ الأيدي: أخَذَتْهُ هذه مرّة وهذه مرّة، ويُقالُ تَداوَلنا العمل والأمر بيننا بمعنى تَعاوَرْنَاهُ فعمِل هذا مرّة وهذا مرّة." [1](أبو الفضل جمال الدين بن منظور، 0000، ص252-253.)

وجاءَ في مادّة "دول": "والله يداول الأيّام بين النّاس مرّة لهم ومرّة عليهم. والدّهر دول وعُقَبٌ ونُوَبٌ. وتداولُوا الشّيء بينهم. والماشي يُداولُ بين قدميه: يُراوِح بينهما." [2] (أبو القاسم جار الله محمود الزّمخشريّ،0000، ص303)

أمّا في تاج العروس للزّبيدي فقد جاء في مادّة "دول": " تداوَلَتْه الأيدي: أَخَذَتْهُ هذه مرّة وهذه مرّةً؛ وقوله تعالى: "وتِلْكَ الأيّامُ نُدَاوِلُها بَيْنَ النّاسِ" أيْ نُدِيرُهَا، مِن دَالَ أيْ دَارَ." [3] (محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي،1993، ص507)

وبالتّالي فالتّعاريف اللّغويّة لمادّة "دول" تدور حول تبادل الشّيء ودورانه، و "التّداوليّة" تتّسم بهذه السّمة كون اللّغة يتبادلها أطراف (أقلّهم طرفان).


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

### 3.2 اصطلاحًا:

يُعرّفها "ستيفن ليفينسون STEPHEN C. LEVINSON " أنّها : " دراسة استعمال اللّغة". [4] STEPHEN C. (LEVINSON,1983, p05)

فالتّداوليّة أولت الاهتمام للاستعمال في دراسة اللّغة، فأعطت بذلك عنايةً لأطراف الخِطاب من مخاطِب ومُخاطب وسياق، فقد درست علاقة العلامات بمستعمليها.

وبالتّالي "عندما نتحدّث اليوم عن "مكوّن تداوليّ" أو عندما نقول إنّ ظاهرة ما خاضعة لعوامل تداوليّة، فإنّنا نشير بذلك إلى المكوّن الذي يدرس مسارات تأويل الملفوظات في مقام." [5] (باتريك شارودو ودومينيك مانغونو،2008، ص441)

وردت الكثير من المفاهيم حول التّداوليّة، نأخذ منها:

* تعريف فيلسوف اللغة الفرنسيّ "فرونسوا ريكاناتي" François Recanati:

"دراسة استعمال اللغة في الخِطاب، شاهدةً في ذلك على مقدرتها الخطابيّة." [6] (أ.د حفناوي بعلي،0000، ص186)

* تعريف دومينيك مانغونو الّذي يرى بأنّ التّداوليّة تطلق على التخصّص الذي يُعنى بالمكوّن التّداولي، وهو المكوّن الذي يُعالِج معنى الملفوظات في سياقه، فالملفوظ نفسه يُؤوّلُ حسب السّياقات المرتبطة به. وهي تتعارضُ، حسبهُ، والتصوّر البِنَوي للغة كونها وصف للتّصور التّبليغي الاتّصالي لها. ويرى بأنّها نِتاج وتشابك بين العديد من التّيّارات أهمّها سيميائيّات بيرس ونظريّة أفعال الكلام.

*تعريف مسعود صحراوي التّداوليّة بقوله:

"ليست بالعلم اللّغويّ المحض الذي يكتفي بوصف وتفسير البُنى اللّغويّة ويتوقّف عند حدودها وأشكالها الظّاهرة، ولكنّها علم جديد للتّواصل يدرس الظّواهر اللّغويّة في مجال الاستعمال؛ ويُدمِجُ، مِنْ ثَمّ، مشاريع معرفيّة متعدّدة في دراسة ظاهرة " التّواصل اللّغويّ وتفسيره...وتصير "التّداوليّة ، من ثمّ، جديرة بأن تُسمّى "علم الاستعمال اللّغويّ." [7] (مسعود صحراوي،2005، ص16)

## 3. المثل الشّعبيّ:

### 1.3 لغة:

وردت في "لسان العرب" لابن منظور بمعنى "التّسوية" و"الشّبه" ، في مادّة (مثل): "كلمةُ تسويَة. يُقالُ: هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ كما يُقَالُ شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثَلة والمساواة أنّ المساواة تكونُ بينَ المخْتَلِفَيْنِ في الجِنْسِ والمتّفِقَينِ، لأنّ التّساوي هو التّكافُؤ في المِقْدارِ لا يزيدُ ولا ينقُصُ، وأمّا المماثَلَة فلا تَكونُ إلّا في المتّفِقَيْنِ...والمِثْلُ: الشَّبْهُ." [8] (أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،0000، ص610)

ووردت أيضا بمعنى "الحال" في قوله تعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (17)" [9]

كما وردت بمعنى "العبرة"، ومنها الأمثالُ وهي العِبَرُ.

### 2.3 اصطلاحا:

تنوّعت تعريفات المثل الشّعبي إلّا أنّها تتّفق في كون "المثل الشّعبيّ" نِتاجٌ موجزٌ يتّسم بالبلاغة والكناية نتيجة وعي جمعي وتجربة.

نجدُ من القدماء السّيوطي يعرّفه: "جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها، واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز في سائر الكلام. [10] (د.محمد بن حجر،0000، ص325)

وقد أوردت د.نبيلة إبراهيم عدّة تعاريف للمثل الشعبي منها:

تعريف أحمد أمين: " نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللّفظ وحسن المعنى ولُطف التّشبيه وجودة الكِتابة. ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم. ومزية الأمثال أنّها تنبع من كلّ طبقات الشعب."

تعريف زايلر: " القول الجاري على ألسنة الشّعب، الّذي يتميّز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التّعبير المألوفة." [11] (د.نبيلة إبراهيم،0000، ص139)

### 3.3 المثلُ في القرآن الكريم:

يتجلّى مفهوم "المثل" أيضا في القرآن الكريم، فقد ورد في عدّة آيات، نذكر منها:

"مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم" [12]

"أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها" [13]

"ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع" [14]

"مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل" [15]

"فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل" [16]

"مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم فأهلكته" [17]


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

### 4.3 خصائص المثل الشّعبيّ:

لا بدّ أن يتميّز المثلُ الشّعبيّ بجملة من الخصائص تمكّنه من أخذ هذه المكانة وتمييزه على باقي الأجناس الأدبيّة، منها:

*المثلُ الشّعبيّ وليدُ تجربة.

* المثلُ الشّعبي نِتاج وعي جماعيّ.

* تداوله شفويًّا جيلًا بعد جيل.

*يتميّز بالتّنوّع اللّهجي، وذلك أنّ كل جماعة لغويّة لها أمثالها بذات اللّهجة، لأنّ المثل الشعبيّ هو الآخر شكلٌ مِن أشكَالِ التّواصُل اللّغوي.

* تميّزه بالطّابع الشّعبيّ.

* يتميّز بسهولة اللّفظ وقِصَر الجمل وجمال العبارة.

* أغلب الأمثال تحمل كنايات.

### 4. تداوليّة المثل الشّعبي من خلال أفعال الكلام –نماذج-:

إنّ التّداوليّة تقوم على نظريّة أساسيّة ألا وهي: نظريّة أفعال الكلام "speech acts theory".

فقد رأى جون سيرل أنّنا حينما نكتب أو نتكلّم فإنّنا ننجزُ أفعالًا لتحقيق أغراضٍ إنجازيّة، قد تكون وعدًا أو وعيدًا أو طلبًا أو أمرًا أو تهنئة...الخ.

فكيف تجسّد ذلك في المثل الشّعبيّ؟

قدّم أوستين تقسيما لأفعال الكلام وهو:

1/- فعل القول « L'acte locutoire » : ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة، ذات بناء نحويّ سليم.

2/-الفعل المتضمّن في القول" L'acte illocutoire ": وهو الفعل الإنجازي الحقيقي، إذ إنّه عمل ينجز بقول ما، وهذا القسم هو المقصود من نظرية الأفعال الكلاميّة برمّتها. ويقصد به ما يؤدّيه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد، والوعيد، والنصح والتحذير، والشهادة، والتأكيد...الخ.

3/-الفعل الناتج عن القول" L'acte perlocutoire ": ويقصد به الأثر الّذي يحدثه الفعل الإنجازيّ في السّامع. [18] (د.محمد مدور، 2020، ص181)

فمثلا نجد في المثل الشّعبيّ: "إذا كنت زين استر روحك من العين، وإذا كنت شين استر روحك من الفضايح":

"إذا كنت زين استر روحك من العين، وإذا كنت شين استر روحك من الفضايح" ==> فعل القول.



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

"آمرك أن تستر روحك من العين إذا كنت زين، وآمرك أن تستر روحك من الفضايح إذا كنت شين ==> الفعل الإنجازي.

أستر روحي من العين إذا كنت زين، وأستر روحي من الفضايح إذا كنت شين ==> الفعل التأثيري.

وبعد "أوستين" نجد "جون سيرل" قد أضاف بعض التصوّرات التي لم يتطرّق إليها أستاذه "جون أوستين"، ومنها تقسيمه للشروط غير العرفيّة لنجاح الفعل الإنجازي، وذلك من خلال تحليله لفعل "الوعد" كمثال من خلال عبر إلى باقي الأفعال الإنجازيّة من نصح وشكر وتحذير...الخ، وهذه الشّروط هي:

-شروط المحتوى القضويّ: ورود الفعل الإنجازيّ المقصود داخل جملة أو داخل مقطع كلاميّ أطول من الجملة ويكون المسند في تلك الجملة فعلا مستقبليًّا مستندا إلى المتكلّم كحالة فعل الوعد، فهو لا يمكن أن يعد بأنّه قد أنجز فعلا ما، ولا يعد بأنّ شخصا آخر سيعمل عملا ما.

1/-شروط تحضيريّة (تمهيديّة): تتصل بقدرات المتكلّم والمخَاطَب واعتقاداتهما ومقاصدهما، مضافاً إلى العلاقة القائمة بينهما كأن يكون الآمر في حالة الأمر مثلاً ذا سلطة على المأمور، وأن يعتقد قدرة المأمور على تنفيذ الأمر ورغبته في ذلك.

2/-شروط صِدق النّيّة(الجدّية والإخلاص): تعني أن يكون المتكلّم جادّا وعازِمًا على إنجاز الفعل، كأن يكون لديه نية صادقة على الوفاء بالوعد فيما لو أنجزه قولًا.

3/-الشّروط الجوهريّة(الأساس):ترصد الغرض التّواصليّ من فعل الكلام الّذي يلزم المتكلّم بواجبات معيّنة ، فعليه أن ينسجم في سلوكه مع ما يفرضه عليه ذلك الفعل.[19] (فضاء ذياب غليم الحسناوي، 2016،ص60)

وهذه الشّروط –حسب سيرل-محكومة بالظّروف العادية لسلامة مجرى الكلام.

ومن بين التّصوّرات التي طرحها أيضًا، إعادة النّظر في الأقسام الثّلاثة من الأفعال التي تنجز عند التلفّظ بفعل كلامي، وذلك بإضافته قسمًا رابعا وهو الفعل الدّلالي الذي فصله عن فعل القول، فأصبحت كالآتي:

فعل القول (التّلفّظ): ويضمّ الفعلين الصّوتي والتّركيبيّ عند أوستين.

الفعل القضويّ: وهو مايقابل الفعل الدّلالي عند أوستين، ويشتمل على فعلين فرعيين هما: الحمل والإحالة أو الإسناد والإشارة، مثلا : "أعِدك بالمجيء غدًا".

الإسناذ فيها: الوعد بالمجيء غدا.

الإشارة فيها هو ضمير "المتكلّم" وضمير المخاطَب"الكاف".

الفعل الإنجازي(الفعل المقصود بالقول): وهو الموجود عند أوستين.

الفعل التأثيريّ: هو الموجود عند أوستين، ولم يعره سيرل اهتماما كبيرًا.

لاحظ "سيرل" أنّها توجد بعض الأقوال ليس فيها محتوى قضويّ، وإنّما فيها فعل التلفّظ وفعل الإنجاز فقط، كقولنا "آه، أفّ"،


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تعبيرا عن الألم والضّجر، والإرهاق...وغيرها.

ما يُلاحَظ، أنّ الأمثال الشّعبية في أغلبها كانت لغاية تربويّة، تعليميّة، أخلاقيّة، وهذا ما يفسّر كثرة الأمثال الواردة تحت الأمريات من أمر ونهي.

ومنها – بما تميّزت من نتاجها عن تجربة- ينطوي تحت صِنف "التّقريريّات" فهو ينقُلُ أحداثًا ومواقف تتضمّنُ حقائق من جيل إلى آخر من شروط نقلها الأمانة.

وبما أنّ الأفعال الإنجازية للكلام تَرِدُ بنوعيها (مباشرة وغير مباشرة) حسب ما يقتضي السّياق؛ فالسّياقات التي وردت فيها الأمثلة الشّعبيّة تستوجبُ توظيف النداء والأمر والتأكيد والنّهي لتحقيق الغرض الأساس ألا وهو الغاية التّربوية الأخلاقيّة، ومن بين هذه الأفعال:

1/- الإخبار : نقلت الكثير من الأمثلة الشعبية إخبارا في إطار زمكاني معيّن منها:

1* الشّمس ما تتغطّى بالغربال : يحمل هذا المثل فعلا لغويا غير مباشرٍ، فمعنى الملفوظ يدلّ على عدم تغطية الشّمس بأداة الغربال الذي يتميّز بكثرة الثُّقب، إلّا أن المعنى غير المباشر –وهو تمامُ القصدِ- يدلّ على عدم إمكانيّة التّستّر على بعض المواقف أو الكلام لأنّه سينكشف على أيّة حالٍ.

وبالتّالي هذا التّمثيل المادي بالشمّس والغربال ساهم في إيصال القصد وإيضاحه.

2* مول التّاج يحتاج: يحمل هذا المثل فعلاً لغويًّا تقريريا غير مباشرٍ، فمعنى الملفوظ يدلّ على أنّ الذي يلبس تاجًا يحتاج شيئا ما، إلّا أنّ القصد منه أنّ كبار القوم ممّن يلبسون التّاج (وخاصّة الأمراء والملوك) مع ما لديهم من ثروات وأموال إلّا أنّهم يحتاجون إلى غيرهم في تدبير أمورهم، وهكذا سار المثل على أنّ الإنسان مهما بلغ من المراتب إلّا أنّه يبقى محتاجًا لغيره.

2/- التأكيد: وردت أمثلة كثيرة تتضمّن معنى التّوكيد من خلال تكرار الألفاظ ومن ذلك قولهم:

"خُوكْ خُوكْ ولا يغرّك صاحبك": في هذا المثل، فعل إنجازي مباشر تمثّل في الحث عن الاستئناس بالأخ و النّهي عن التّيهان مع الأصحاب، ولكنّ تضمّن هذا الفعل فعليْن، أحدهما إغراء في قوله "خوك خوك"، والآخر تحذير في قوله "لايغرك صاحبك"؛ وقد تكرّر لفظ "خوك" ويعد ذلك مظهرا من مظاهر التّوكيد؛ واستعمال هذه الأفعال الإنجازيّة المباشرة للتأكيد والتّثبيت.

ومن ذلك قولهم أيضًا: "اللّي قصد يقصد البيت الكبيرة، إذا ماتعشّى يبات للدّفا": وفي هذا المثل يتمظهر التوكيد في تكرار فعل القصد تأكيدا على التّوجّه إلى البيت الأصيل في حالة الحاجة لقضاء الحاجة أو تسهيلها أو الاقتناع برأي ما فيها لأنّ أصحابه لن يحبّوا لك إلا الخير ولا يقدّمون غيره".

3/- النّداء: استعمل هذا الفعل الإنجازي غير المباشر في مواضع عديدة، يدلّ كلُ منها على قصدٍ معيّن؛ فنجد في قولهم مثلا: "


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يا قاتلْ الرّوحْ وينْ تروحْ"، يحمل في ظاهره النّداء "يا قاتل الرّوح" ولكنّ القصد منه التّهديد، فهو استراتيجيّة فعّالة للوعيد.

و قولهم: "يا لّي مْزَوّقْ من برّا واشْ حالكْ منْ داخلْ"، فهنا، النّداء الّذي اختصّ بالمزَيَّنِ شكلًا، لا للفْتِ الانتِباهِ، ولا للوعيدِ، وإنّما تعجّبٌ من الأخلاقِ والقِيَمِ الّتي يُمكِنُ أنْ يحمِلَها المزيَّن في شكله الخارجي، وبالتّالي فقد انتقلت العبارة من صراحةِ النّداء وعَقِبها الاستفهام إلى فعل آخر وهو التّعجّب والإنكار.

ونجدُ أمثالاً في هذا السّياق في اللغة العربية الفصيحة، كما نجدها في اللّغات الأجنبيّة، وعلى سبيل المِثال، لا الحصْر، منها:

-المظاهر خادعة.

-ليس كلّ ما يلمع ذهبًا.

- tout ce qui brille n’est pas or.
- tout ce qui colle n'est pas goudron.
- il ne faut pas se fier aux apparences.
- l'habit ne fait pas le moine.
- Les apparences sont tranpeuses

4/- الاستفهام: المثَلُ السّابقُ "ياقاتل الرّوحْ وينْ تْرُوحْ" يُعَدُّ أنموذجًا واضحًا للاستفهام فعلا كلاميا غير مباشر ، فتظهر قوّته الإنجازيّة في لفت الانتباه، ولكنّ القصد منه التّهديد والوعيد، فلا مفرّ لقاتل الرّوح من الحِساب وأخذ جزائه إن كان ظالِمًا.

ونجد من الأمثال قولهم: "اللّي راح و ولّى، واش من بنّة خلّى"، ويعني ذلك أنّ الّذي يتركك لسبب أو دونه، ستكون عودته إليك لمرّة أخرى بطعم آخر يحمل شيئا من تلك الحساسيّة وبعض المواقف التّي حالت بينكما، والّتي لن تعود بذاتِ المقامِ – على أيّة حال-، وبالتّالي فقد اتّجه هذا المثلُ من الاستفهام الّذي ظهر صراحةً إلى المعنى الضّمني المقصود وهو التّحسّر والتّأسّف.

5/- الأمر: وردت جلّ الأمثلة الشّعبيّة حاملةً فعل الأمر بما يتناسب مع الغرض الأساسي للكثير منها وهي الغرض التربوي التّوجيهيّ بأخذ العبَر، ومنها:

" الباب لي يجيك منّو الرّيح، سدّو واستريح": فمن يرى ملفوظ هذا المثل فهو بمعنى غلق الباب إذا ما هبّت ريح وهو المعنى الصّريح، ولكن القصد من هذا المثل، ومعناه غير المبا

شر أن تقطع علاقتك بالجِهات الّتي تعرقل أعمالك وتتسبّب لك في مشاكل ما، والغايةُ من ذلك النّصحُ والإرشاد. "اسمعْ كلام اللّي يبكّيك وما تسمعش كلام اللّي يضحكك": ظاهرُ ملفوظ هذا المثل هو الأمر (اسمعْ) والنّهي (ماتسمعشْ)، لكن ما تحمله العبارة من متضمّنات توحي إلى الإرشاد والنّصيحة؛ كما تجدُرُ الإشارة هنا، إلى أنّ في أمثال شعبيّة كثيرة نجد أسلوب النّهي بالأداة "ما"


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أحيانا مع إلحاق الفعل بلاحقة(حرف الشّين) وأخرى بدونها، مكانَ الأداة "لا" ومن ذلك قول ( الجديد حبّو والقديم ما تفرّطش فيه/ ما يعجبك نُوّار الدّفلة في الواد داير ظْلايِل وما يعجبك زين الطّفلة حتّى تشوفْ الخْصَايل)

وقولهم أيضًا: "اعقبْ على عدوّك خاوي، وماتعقبش عليه عرياناْ": وذلك أنّ الإنسان عندما يكونُ لهُ خصوم من الأفضل ألّا يظهر لهم الحال التي هو عليها إن كانت سيّئة ولا يريهم غيظه.

**العلاقة بين التّداوليّة والمثل الشّعبيّ:**

تتجلّى علاقة التّداوليّة بالمثل الشّعبي في تقديم تصوّر جديد في فهم النّصوص من خلال تطبيق مختلق القواعد والمبادئ التّداوليّة، ذلك أنّ التّداوليّة أحدثت نقلة في معالجة النّصوص من مستوى "اللّغة التّرميزية" التي كانت تُعنى بماهو مجرّد إلى "اللّغة التّواصليّة" التي تُعنى بمجريات الخِطاب وظروفه وخاصّة السّياق.

وما يميّز هذا النوع من النّصوص –كما قلنا سابقا- أنّها نِتاج تجارُب، وبالتّالي فإنّ وجود أيّ أسيقةٍ مماثلة لسياق هذا المثل سيحدث تواصلاً ناجحًا بنقل تجارب السّابقين بين أفراد المجتمع الواحد وبين مختلف المجتمعات الأخرى.

هذا وتتعدّد وظائف المثل الشّعبي في العمليّة التّواصليّة، فنجد منها:

-الوظيفة التّعليميّة أو التّربويّة: ويختصّ بها المثل الشّعبيّ الذي يحمل قيمة أو قيما تربوية تُغيّر من سلوك المستمع.

-الوظيفة التّوجيهيّة: عادة مايحمل المثل الشّعبي نصيحة أو إرشادا بالأمر بفعل شيء أو النهي عن فعل، وقد تتقاطع هذي الوظيفة مع الوظيفة التّربوية.

-الوظيفة الحواريّة: الكثير ممن يحفظ الأمثال الشّعبيّة يكون حوارهم غنيّا بها، إذ لا يكاد يطرح عنه سؤال إلا وأجاب بمثل شعبيّ.

-الوظيفة التّرفيهيّة أو الفكاهيّة: توجد من الأمثال ماقيل في سياق الفكاهة ترويحا عن النّفس ونشرا لجوّ الفكاهة.

-الوظيفة الفنّية: تتمظهر من خلال ما يختصّ به المثل الشّعبيّ من خصائص فنّية مكّنته من الوصول إلى هذه المكانة من التّداول، كتميّزه بالإيجاز والبساطة وغزارة المعاني.

## 5. خـاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثيّة نخلص إلى جملة من النّتائج من بينها:

- يعود الاهتمام بالأمثال الشعبية عند العرب إلى الاحتفاظ بالموروث الشّعبي جيلا بعد جيل.
- الأمثال الشّعبية جزء من اللّغة التّواصليّة، وبالتّالي فهي تحتكم إلى قواعد تمكّنها من بلوغ القصد.
- قد يتحقّق القصد بأفعال إنجازيّة مباشرة، وأحيانًا بأفعال إنجازيّة غير مباشرة تستلزم التأويل.
- ببلوغ القصد تتحقّق الفائدة في الكلام.


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- تمتاز الأمثال الشعبية بجملة من الخصائص التي تميّزها عن باقي الأجناس الأدبية.
- يمكن تطبيق المنهج التّداولي على الأمثال الشعبيّة، خاصّة وأنها جزء من اللّغة الطّبيعيّة التّواصليّة.
- بلوغ القصد يقتضي مبادئ وقواعد تخصّ الكلام من جهة والمخاطِب من جهة، والمخاطَب من جهة أخرى، كون هذه العناصر كلّها مشاركة في الخطاب، وإذا تعرّض أي عنصر منها إلى خلل، تعذّر تحقيق القصد من الكلام.
- المثل الشعبيّ بصفته موروثا، فهو يحمل مقاصد، قد يتّخذها المجتمع دستورًا يسيرُ به، وللوصول إليها وجبَ علينا فكّ شفراتِه بالآليات التي مكّنته من الوصول إلى ذلك.
- يمتلك المثل الشّعبي العديد من الوظائف التي مكّنته إلى بلوغ الحدّ الكبير من التّداول
- يشاركُ في إدراك القصديّة الوعي، كما يشارك الواقع.

## 6. قائمة المراجع:


المراجع باللغة العربية:

1/- أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور(0000)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

2/- أبو القاسم جار الله محمود الزّمخشريّ(0000)، أساسُ البلاغة، تح: محمد باسِل عيُون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان-.

3/- باتريك شارودو ودومينيك مانغونو(2008)، معجم تحليل الخطاب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.

4/- أ.د.حفناوي بعلي(0000)، استقبال النظريات النقدية في الخطاب العربي المعاصر، دروب للنشر والتوزيع.

5/-د. محمد بن حجر(0000)، الاستدلال في كتاب سيبويه، مركز الكتاب الأكاديمي، ج1.

6/- د.محمد مدّور(2020)، التداولية قضايا ومفاهيم، دار المثقّف، باتنة(الجزائر)، ط1.

7/- محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي(1993)، تاجُ العروس مِن جواهر القاموس، تح: د.محمود محمد الطّناحي، دار التّراث العربيّ، الكويت.

8/- مسعود صحراوي(2005)، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1.

9/- د.نبيلة إبراهيم(0000)، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

1/-STEPHEN C. LEVINSON(1983), pragmatics, Published by the Press Syndicate of the University of Cambridge The Pitt Building, Trumpington Street, Cambridge, First published, p05.



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

## 7. هوامش:

[1] أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور(0000)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص252-253.

[2] أبو القاسم جار الله محمود الزّمخشريّ(0000)، أساسُ البلاغة، تح: محمد باسِل عيُون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان-، ص 303.

[3] محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي(1993)، تاجُ العروس مِن جواهر القاموس، تح: د.محمود محمد الطّناحي، دار التّراث العربيّ، الكويت، ص507.

[4] STEPHEN C. LEVINSON(1983), pragmatics, Published by the Press Syndicate of the University of Cambridge The Pitt Building, Trumpington Street, Cambridge, First published, p05.

[5] باتريك شارودو ودومينيك مانغونو(2008)، معجم تحليل الخطاب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص441.

[6] أ.د حفناوي بعلي(0000)، استقبال النظريات النقدية في الخطاب العربي المعاصر، دروب للنشر والتوزيع، ص186.

[7] مسعود صحراوي(2005)، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، ص16.

[8] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور(0000)،لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد11، ص610.

[9] سورة البقرة، الآية 17.

[10] د.محمد بن حجر(0000)، الاستدلال في كتاب سيبويه، مركز الكتاب الأكاديمي، ج1، ص325.

[11] د.نبيلة إبراهيم(0000)، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر، ص139.

[12] سورة البقرة، الآية 17.

[13] سورة البقرة، الآية 26.

[14] سورة البقرة، الآية171.

[15] سورة البقرة، الآية 261.

[16] سورة البقرة، الآية 264.

[17] سورة آل عمران، الآية 117.

[18] د.محمد مدّور(2020)، التداولية قضايا ومفاهيم، دار المثقّف، باتنة(الجزائر)، ط1، ص181.

19 فضاء ذياب غليم الحسناوي(2016)، الأبعاد التّداوليّة عن الأصوليين:مدرسة النّجف الحديثة أنموذجا، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ص60.


Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)